رجل من طي ان اخت جرير فحمل زحر بن قيس شعراً الى خاله
جرير وهو قوله

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى • وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصى • سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما • اولئك حمر او كلاب نوابح
وبايعه اذ بايعته بنصيحة • ولا يك فيها من ضميرك قادح
فانك ان تطلب بها الدين تعطه • وان تطلب الدنيا فانك رابح
وان قلت عثمان بن عفان حقه • علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي اذ وليتك كحقه • وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا نرضى عليا امامنا • فدع عنك بحراً ضل فيه السوابح
ابى الله الا انه خير دهره • وافضل من ضمت عليه الاباطح

قال نصر ثم ان جريراً اقام في اهل همذان خطيبا فقال الحمد لله الذي اختار لنفسه الحمد وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله الواحد الدائم القائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وبدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس قد بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعة علي عن غير حدث والبا عليه ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المومنين فلقيهما فاعذر في القول واحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون فهذا عيان ما غاب عنكم وان سالتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله ثم قال

اتانا كتاب علي فلم • نرد الكتاب بارض العجم
ولم نعص ما فيه لما اتى • ولما نذم ولما نلم
ونحن ولاة على ثغرنا • نضيم العزيز ونحمي الذمم
نساقيهم الموت عند اللقا • بكاس المنايا ونشفي القرم
فصلى الاله على احمد • رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده • خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي • نجالد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات • وبيت النبوة لا يهتضم

قال نصر فسر الناس بخطبة جرير وشعره وقال ابن الازور القشري يمدح جرير بن عبد الله البجلي

لعمر ابيك والانباء تنمي • لقد جلى بخطبته جرير
وقال مقالة خدعت رجالا • من الحيين خطبهم كبير
اتاك بامره زحر بن قيس • وزحر بالذي حدث خبير
فقلت له اتاك به سميعا • وكدت اليوم من فرح اطير
فانت بما سعدت به ولي • وانت لما تعد له نصير

Copyright © King Saud University